

مسئول دائرة الثقافة والتبليغ بـ «العلمائي» لـ «العهد» :

الإمام الحسين (ع) لجميع الطوائف .. ومن ينزعون السواد يثيرون فتنة

أجرى الحوار وصوره - بدر الحاج

بحلول أربعينية الإمام الحسين عليه السلام وتجديد العهد والولاء بالسير على منهجه الصالح في بناء المجتمع الإنساني على التسامح والألفة ورفض الظلم والذل والإلتفاف على ركيعة واحدة هي رسول الله محمد (ص) ، بحلول هذا اليوم الذي لا يقل أهمية عن يوم عاشوراء لعودة الرؤوس الطاهرة كما في الروايات من الشام إلى كربلاء لتدفن مع اجسادها الكريمة التي أثرت الشهادة على الخضوع للظلم والموت على الفرار، اليوم تلقى الضوء على ملامح من مسيرة المجلس العلمائي لتتعرف على شعاره لهذا العام ورأي المجلس في تفاعل الناس وتجاوبهم، كما سيعلق ضيفنا على رأي المجلس في عملية نزع السواد التي قال عنها انها تأتي من عناصر ليست وطنية وتهدف لشق الوحدة بين الشيعة والسنة، ضيفنا اليوم مسئول دائرة الثقافة والتبليغ بالمجلس الإسلامي العلمائي السيد محمد الغريفي، فإلى حوارهِ الشيق ..



• معروف أن المجلس الإسلامي العلمائي يتخذ شعاراً يكون أساساً لبرنامجهِ في كل عام، لتتحدث في أول اللقاء حول شعاركم للعام الماضي، ماذا كان ؟

– سيد محمد الغريفي : كان شعارنا بعنوان إقرأه إسلامك، وقد اخترناه بعد دراسة لواقع الحركة الشبابية في البحرين حيث وجدنا قصور من فئة الشباب البحريني ناحية القراءة بوجه عام، وإن القراءة هي سبيل المعرفة في شتى المجالات وإن الفرد الذي لا يقرأ، تكون شخصيته مهزوزة شيئاً، ولما وجدنا عزوف من قبل الشباب عن القراءة أو كونها قراءة منقوصة او مشوشة ركزنا على عملية حث الناس على القراءة.

• عند حديثي مع أحد الأصدقاء، وهو صاحب مكتبة معروفة في البحرين وخارجها، قال لي أن أكثر الكتب مبيعاً هي الكتب الإسلامية، وأن أكثر الفئات إقبالاً عليها هم الشباب لا سيما الجامعيين، ما تعليقكم على ذلك ؟

– سيد محمد الغريفي : هناك أصناف من القراء لا نستطيع اعطاء مؤشراً، فهناك من يرغب باقتناء الكتاب الإسلامي بمختلف مواضعه، وهناك شريحة تقبل على كتب ثقافية وفكرية بشكل أشمل، ولا نستطيع اعطاء مؤشر إلا من خلال دراسة مستوفاة لحركة القراءة في البلد، ولو إقترنا من ساحة الطلبة الجامعيين لوجدنا ضعف في إقبالهم على القراءة ولا سيما قراء الكتب.

• ما هو شعاركم لهذا العام ؟

– سيد محمد الغريفي : شعارنا هذا العام معاً في مواجهة الغزو غير الأخلاقي، إذ أن هناك مشروع يراد له تغيير الهوية الإيمانية لأبنائنا وشبابنا وفتياتنا، وشاهدنا على ذلك تقليدهم سلوكيات خاطئة أو تعبيرهم عن ثقافة سلوكية غير أخلاقية، وهذا المشروع الذي برزت ملامحه مستهدفاً للصبغة الإيمانية والإسلامية جعل شعارنا هذا العام التركيز على البعد الأخلاقي في تكوين الأسرة والمجتمع ككل.

• سعادة السيد، لكن أكثر دقة عن أي مشروع تتحدثون ؟

– سيد محمد الغريفي: هنالك مشروع ليس ولبدأ لليوم وهو ليس إرهابياً وإنما مخطط له ولا شك أن المؤسسات التي لا تؤمن بتعاليم الإسلام تزور هذا النوع من التشويش وكذلك نشر بعض السلوكيات التي تتحدر بمستوى الأولاد والبنات وربما ساهمت أنظمة في تلهية الشعب عن مظاهره الحقيقية ببثها برامج وأنشطة تحت عنوان الثقافة وغيرها لتغيير أخلاقيات الشباب.

• كيف تختارون شعاراتكم، هل هي عملية ارتجالية فردية أم هناك آليات تثبتت من لجنة أو جماعة بعد دراسة دقيقة ؟

– سيد محمد الغريفي: سؤال جيد، في الحقيقة هناك دراسة من خلال مجموعة متخصصة لتحديد حاجة المجتمع وما يكون مهماً لجميع المستويات والأفراد، لذلك يتم دراسة عدة مقترحات وتداولها حتى يرسو الاختيار على أكثرها أهمية، ومن ثم يتم التنسيق مع المؤسسات الأهلية الثقافية كجمعية التوعية على سبيل المثال لا الحصر.

• وهل تقتصر شعاراتكم وفعاليتكم على الطائفة الشيعية ؟

– سيد محمد الغريفي: دامتاً ينشئ المجلس الإسلامي العلمائي بنفسه عن الطائفية، وشعاراتنا عامة وللجميع، فشعار العام الماضي كما ذكرنا إقرأه إسلامك وهو شعار للجميع فهي دعوة للشيعي بقراءة أسلامه والسني كذلك، وهذا العام معاً في مواجهة الغزو غير الأخلاقي هو

لدينا نشرة شهرية تصدر لأعضاء الجمعية العمومية فقط وتتناول أنشطة المجلس وأخباره وفعالياته.

• هناك قسم للنساء يتبع المجلس العلمائي، كيف تقيمون انجاز المرأة منذ قيام المجلس حتى اليوم ؟ وهل يعنى المجلس ببرامج خاصة بالمرأة ؟

– سيد محمد الغريفي : استطع أن أشير هنا إلى وجود برامج تعليمية للمعالجة الواقع النسوي للحل الديني والتعليمي في البحرين، وقد تلورت بحفل سنوي يقام للفتيات اللاتي يبلغن سن التكليف الشرعي بمشاركة المناطق والقرى وبعد ذلك يتم الإحتفال بيوم التكليف بحضورهن وأولياء أمورهن في موقع مركزي يتفق عليه، وقد شاركتنا العام الماضي حوالي ١٧٥٠ فتاة، وهناك أيضاً مؤتمر المرأة المسلمة الذي يهتم به المجلس العلمائي.

• وماذا عن الأطفال ؟

– سيد محمد الغريفي : لدينا برامج للتوعية والتثقيف للطفل تتم من خلال ادارة العمل النسوي.

• كلمة أخيرة تودون توجيهها بمناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ؟

– سيد محمد الغريفي : علينا ان نؤكد حقيقة ثابتة لكل الأجيال مفادها أن الإمام الحسين عليه السلام لكل الطوائف الإسلامية وليس حكرًا على طائفة دون أخرى، فهو حفيد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وهو امتداد للرسالة وسيد شباب أهل الجنة باجماع الفريقين فأجبا، ذكرى الحسين هي إجابة للإسلام، وذكرى الربيع هي تجديد للعهد مع سيد الشهداء عليه السلام. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسينٌ مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، وهذا دليل على ان حركة وفكر الحسين هو امتداد لحركة وفكر رسول الله صلى الله عليه وآله وبالتالي على الأمانة ان تتسكع منهج الحسين حتى لا تُذل أو تخضع للظلم والظالمين فالمحسين إبا، وعنفوان ورفض للذل وتمسك بالحب والسلام.

• من هذه المسألة ؟ وهل حاولتم التواصل مع جهات معينة لمعالجة المشكلة ؟

– سيد محمد الغريفي : بلاشك أن نزع السواد عمل مرفوض وخطير ويعطى دلالة واضحة في إقصاء طائفة أصيلة ورئيسية في هذا البلد، ويحق لها التعبير عن أفرانها وأحزانها داخل مناطقها وقراها ضمن الضوابط الشرعية والقانونية، ولا شك أن هذا العمل يزرع في النفوس حسرة.

ويعتقد المجلس العلمائي كما الكثيرون من أهالي البحرين أن هذا العمل العدائي الغير مسئول لا يقف وراءه أهل السنة والجماعة لأننا نعيش معهم على هذه الأرض منذ مئات السنين على الحب والإحترام ونشركهم وشاركوننا في الأفراح والأحزان وبين الطائفتين علاقات مصاهرة طيبة وعلاقات تجارية وعلمية وفي مجالات مختلفة، وحتى المشايخ الكرام من الطائفة السنية خطابهم فيه روح الإسلام من عقلانية وموضوعية ودعوة للتعايش على الحب والسلام، لذا نحن نعتقد أن من يقوم بذلك الفعل ليست لديهم غيرة على الوطن وأبنائه ويستهدفون الوحدة الوطنية والإلتصاق ويخلقون الفتن، ونحن عبر القنوات القانونية توجهنا للنواب ليبحث هذه المشكلة ودرء الفتن.

• كيف ترون تجاوب الجماهير مع المجلس ؟

– سيد محمد الغريفي : هناك نسبة كبيرة من الجماهير تلتف مع المجلس العلمائي وتتجاوب مع أنشطته وبرامجه في عدة مجالات وتوسع لإنتاج برامجه من خلال مساهماتهم في المناطق والقرى.

• سمعنا ان للمجلس العلمائي إصدارات دينية وثقافية، هل هذه المعلومة صحيحة ؟ وما أبرز إصدارات المجلس ؟

– سيد محمد الغريفي : نعم، هناك إصدارات تعليمية وتبليغية وثقافية، وأبرزها سلسلة الإسلام ديني لبرامج التعليم الديني باللغتين العربية والإنجليزية، ولدينا إصدارات توعوية وتثقيفية في مختلف المجالات كما

للجميع فإن انهيار الأخلاق يستهدف الشباب من الطائفتين، باختصار إن الخير والشر إذا حدث سيحدث للطائفتين في البحرين وكذلك آثار أي مشروع يضر بالبلد، لذلك على الطائفتين الكريمتين التصدي لكل ما يفرقهما والتصدي لكل مخاطر تهددهما وتهدد أبنائهم والأجيال القادمة، كتغيير الهوية الثقافية والسكانية للبلاد.

• ما هو المعيار لنجاح شعارات المجلس؟ أو بصيغة أخرى كيف تقيمون نجاح الشعارات التي تتخبرونها في كل عام ؟

– سيد محمد الغريفي : في البداية لا بد من التأكيد على وضوح الشعار والهدف منه، ومن ثم يصحح بدنياً التفاعل معه من قبل الناس فنحن مجتمع اسلامي متنوع يسعى للحضارة ولكن لا يتخلى عن قيم وعادات الإسلام وضاوطة، ولعلنا نستعين في إيصال الشعار للناس بالمشايخ الكرام الذين يوضحون الشعار وأهدافه في خطب الجمعة، وأكد لكم أن هناك معيار جيد للنجاح فالكثير من الناس يسألوننا عن الشعار في كل عام ويتفاعلون معه حتى على مستوى المناطق والقرى.

• ما هي فعاليات المجلس العلمائي لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام ؟

– يحرص المجلس الإسلامي العلمائي على عدم مزاحمة الفعاليات المركزية للقرى والمدن في المناسبات كعاشوراء والأربعين وغيرهم، فقط يكون لنا بعض الإسهامات في إقامة المناسبات وحث المسلمين على التفاعل مع أية فعالية ترتقي بهم روحياً وأخلاقياً، بالإضافة الى توصيل فكرة شاملة عن شعار المجلس من خلال التواصل مع الخطباء وإدارات المآتم خلال هذه المناسبات الدينية.

• تعرضت بعض المناطق في البحرين إلى نزع السواد خلال موسم عاشوراء، ما موقف المجلس العلمائي

ويبقى الحسين (ع) منارة الإباء

الله (ص) – البديري الأحدي الشجري- أول من زار الحسين يوم الأربعين وكان عمره يناهز الـ ٩٠ وفق بعض الروايات، وكان ضرباً يقوده عطية العوفي حين قال قوله المشهور (حبيب لا يجيب حبيبه وأتى لك بالجواب وقد شخيت أوداجك على أنجاك ...) وبينما هم عند القبر الشريف إذ بسواد قد طلع عليهم من ناحية الشام فقال جابر الغلامه: انطلق إلى هذا السواد وأتت بخبره، فإن كانوا من أصحاب عُمر بن سعد فارجع إلينا لعلنا نلجأ إلى ملجأ – هنا بيت القصيد – وإن كان زين العابدين (ع) فأنت حُر لوجه الله تعالى .

وفي عهد الخليفة العباسي جعفر المتوكل منع الشيعة من زيارة الحسين (ع) فاحتفر خندقاً عريض من الفرات إلى القبر الشريف ليردمه فلما وصله الماء حار عنه فعرف الموقع بالحائر الحسيني، ثم أقام المراسد والمسالح على الطرق المنتهية للقبر الطاهر وأمر قائد عسكره بديج اليهودي بالقاء القبض على زائري الحسين والتكليف بهم وقتلهم، وما عهد صدام عنا ببعيد حين كان يتعقب ماتم الحسين ويحصده شيعته، كل أولئك الظلمة تساقطوا وسيسقط غيرهم ويبقى الحسين منارة الإباء، تعانق السماء، ويعود الشرفا أكثر تمسكاً وعشقاً وشغفاً بالحسين عليه السلام.

بهما مضموناً، لكن ماهي الآله التي يستخدمونها لقياس تلك المعرفة المعنوية ؟ هذا ما لا يعرفه أحد سواهم .

وسواء كان متبني التفجيرات ومستهدف زوار الحسين (ع) النواصب والتكفيريون أو فلول حزب البعث أو الموساد الإسرائيلي أو السبي أي أية التي أعلنت – أمريكا – الخروج من العراق في ٢٠١١ مع تأكيد محللون سياسيون أن ذلك لن يحدث بافتعال مشكلة أو أخرى تمد لهم إلى أن يشاء الله عز وجل ما للعراق من موقع استراتيجي وموارد، أيا كانت الجهة المستولة عن إرهاب زوار الحسين (ع) فإنها ما كانت منعدهم ليُستغرب من حدوثها، وما كانت قليلة ليقال لإزدادت، بل أن الوضع الراهن بالرغم من صعوبته يعد أفضل مما مضى، فعين بقي جسد الحسين وشهداء عاشوراء تحت حر الشمس ٣ أيام خاف الناس من التقرب منها لدفتها مع ان إكرام الميت تعجيل دفته كما في الحديث، وعندما جاء بنو أسد ليذفونها تواروا بالليل خوفاً من الحكومة الأموية ويذكر السيد المقرم كيف أنهم تطفوا عندما أقبل عليهم علي بن الحسين السجاد (ع) ضناً منهم أنه عين لبني أمية التي سفكت دماء آل الرسول (ص). ويوم الـ ٢٠ من صفر ٦١هـ كان جابر بن عبد الله الأنصاري صاحب رسول

بقلم - بدر الحاج

رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ : (عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ صَلَاةِ الْحُسَيْنِ ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ ، وَالتَّحَنُّنُ فِي الْيَمِينِ ، وَتَعْفِيرُ الْجَبِينِ ، وَالجَهْرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لذا من يخالف هذه الحزمة قد يكون مسلم لكنه لم يصل درجة الإيمان.

قبل يضع إمام امرأة ترتدي حزاماً ناسفاً فحرت نفسها وسط شهود من الزوار الشيعة الذين يزحفون في مسيرتهم المليونية السنوية إلى زيارة الأربعين بكربلاء، وراح ضحية العملية الإرهابية الغير إسلامية ٤١ قتيل و١٠٦ جرحى كإحصائية ثانوية قابلة للزيادة، وهذا السلوك الإرهابي لا يستغريه احد مادام يجد له مسوغاً من بعض الجماعات التي تمتع صكوك الغفران وتعد الإنتحاريون بالخور العين والقصور إذا ما قتلوا مسلماً مع أن الحديث ثابت عن رسول الله (ص) : (من شهد ألا الله إلا الله، محمد رسول الله فدمه وعرضه وماله حرام) وعلى ذلك ينص المذهب الإمامي الأثني عشري ومذاهب أهل السنة الأربعة المعترف بها، بيد ان مبتدعي المذاهب الجديدة يشاركون الله في عمله لما تخفي الصدور فيقولون أن النطق بالشهادتين لا يكفي إذ من الضروري لمن ينطق بهما أن يكون عارفاً لعلناهما ويعمل